مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل	المجلد ٨ العدد ١ يوليو ٢٠٢٤
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢	Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية	E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

الصناعات التقليدية ودورها فى الحفاظ على الهوية الثقافية بالعاصمة السودانية (الخرطوم)

It is not the traditional goal of preserving cultural identity in the Sudanese capital (Khartoum).

أسماء سيف الدين برجاس* (١)،

(١) المؤلف المختص*: باحث، بقسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان

الملخص

الصناعات الحرفية مهمة لأنها جزء من هوية الوطن و عنصر من ثقافته وحضارته وتراثه, إضافة إلى أنها مورد اقتصادي, لذا تأتى إستراتيجية النهوض بالحرف اليدوية بخطة متكاملة لتنمية الموارد البشرية لتسد الفجوة بين أجيال الحرفيين التي حدثت نتيجة للتنمية المتسارعة بالدولة ، كما أنها تأتي لتدعم البرامج والدورات التدريبية إكمالاً لما تقدمه الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني وبعض الجهات الأخرى ضمن خطط وآليات عمل واضحة لتحقيق الهدف.

تعتبر الحرف اليدوية والصناعات التقليدية مرأة تعكس الحضارة والهوية الثقافية ، وتعبر عن تراث يكتسب صفة التنوع من واقع تعدد قبائل وثقافات السودان, كما تعبر الحرف والصناعات التقليدية عن رؤية أفراد المجتمع للحياة , فهي تشرح طريقة تفكير المجتمع وملامحه, فهو شكل من أشكال التراث الثقافي المادي الذي يمثل للكثير من الشعوب مصدراً تراثياً تتناقله الأجيال, فهي بهذا ترسم هويات المجتمعات المختلفة وانتماءاتها الحضارية, لما تحمله الصناعات التقليدية عبر التاريخ من عادات وقيم واعتقادات وممارسات تشكل نمط حياة يكسب الجماعات الإحساس بالهوية, كما أنها إحدى عوامل الجذب السياحي.

الكلمات المفتاحية: الصناعات التقليدية , الهوية الثقافية , آليات

Absract:

Craft industries are important because they are part of the nation's identity and an element of its culture, civilization and heritage, in addition to being an economic resource. Therefore, the strategy for promoting handicrafts comes with an integrated plan for developing human resources to bridge the gap between generations of craftsmen that occurred as a result of the rapid development of the country. It also comes to support programs and courses. The training is a continuation of what is provided by the Saudi Commission for Tourism and National Heritage and some other bodies within clear plans and work mechanisms to achieve the goal.

Handicrafts and traditional industries are considered a reflection of civilization and cultural identity, and express a heritage that acquires the character of diversity from the reality of the multiplicity of tribes and cultures of Sudan. Traditional

crafts and industries also express the community members' vision of life. They explain the way the community thinks and its features. It is a form of tangible cultural heritage that For many peoples, it represents a heritage source that is passed down from generation to generation. In this way, it shapes the identities of different societies and their cultural affiliations, due to the customs, values, beliefs, and practices carried by traditional industries throughout history, which constitute a lifestyle that gives groups a sense of identity. It is also one of the factors of tourist attraction.
Keywords: Traditional industries, cultural identity, mechanisms

مقدمة:

الصناعات الحرفية مهمة لأنها جزء من هوية الوطن و عنصر من ثقافته وحضارته وتراثه, إضافة إلى أنها مورد اقتصادي, لذا تأتى إستراتيجية النهوض بالحرف اليدوية بخطة متكاملة لتنمية الموارد البشرية لتسد الفجوة بين أجيال الحرفيين التي حدثت نتيجة للتنمية المتسارعة بالدولة ، كما أنها تأتي لتدعم البرامج والدورات التدريبية إكمالاً لما تقدمه الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني وبعض الجهات الأخرى ضمن خطط وآليات عمل واضحة لتحقيق الهدف.

تعتبر الحرف اليدوية والصناعات التقليدية مرأة تعكس الحضارة والهوية الثقافية ، وتعبر عن تراث يكتسب صفة التنوع من واقع تعدد قبائل وثقافات السودان, كما تعبر الحرف والصناعات التقليدية عن رؤية أفراد المجتمع للحياة , فهي تشرح طريقة تفكير المجتمع وملامحه, فهو شكل من أشكال التراث الثقافي المادي الذي يمثل للكثير من الشعوب مصدراً تراثياً تتناقله الأجيال, فهي بهذا ترسم هويات المجتمعات المختلفة وانتماءاتها الحضارية, لما تحمله الصناعات التقليدية عبر التاريخ من عادات وقيم واعتقادات وممارسات تشكل نمط حياة يكسب الجماعات الإحساس بالهوية, كما أنها إحدى عوامل الجذب السياحي.

ونظراً لتنوع هذا النوع من التراث المادي, فلكل منطقة من مناطق السودان صناعات تقليدية ترتبط بالبيئة المحلية , فنجد إن المصنوعات السعفية تنتشر في شمال وغرب السودان, حيث تكثر أشجار النخيل والدوم التي تمثل مصدراً للسعف الذي يصنع منه البروش " سجادة للصلاة" والقفاف التي تحفظ , والصناعات الجلدية تكثر في الغرب فيها الخضر والفاكهة , كما تصنع من السعف زينة لمنازل البدو, والشرق حيث تتوفر الماشية والأبقار التي يصنع منها الأحذية والحقائب وتستخدم أحيانا في أثاث المنازل, وكذلك تنتشر في الغرب صناعة الأحذية والحقائب النسائية وصناعات الخزف تنتشر في كل السودان في المناطق المتاخمة للنيل, وذلك لتوفر الماء والطمي الذي يدخل في هذه الصناعة.

الصناعات التقليدية لها أهمية كبيرة نظرا للدور الذي تقوم به في العديد من المجالات منها مجال السياحة والتنمية, نظرا لتوافر الحرف والصناعات التقليدية في الكثير من دول العالم الثالث والتي يتم استغلالها اقتصادياً بطريقة مثلى لمصلحة تلك الأوطان ومواطنيها, وتلك الحرف والصناعات التقليدية تختزن كثيراً من المعارف التي اكتسبها الإنسان بالتراكم والتجريب, وأسهمت في حل كثير من الإشكاليات الحياتية لعدة سنوات.

والهوية الثقافية هي معرفة وإدراك الذات القومية ومكوناتها من قيم وأخلاق وعادات وتقاليد ودين، وهي السمات والخصائص التي يتميز بها شعب ما عن غيره من الشعوب، وترتبط هذه السمات بالسلوكيات العامة لمجموع الأفراد والعلاقات السائدة، والمنتج الفني والثقافي والتي تميز في مجموعها هذه الجماعة أو هذا المجتمع.١

ومسألة الهوية الثقافية تحيلنا علي مسألة أكثر اتساعا وهي مسألة الهوية الاجتماعية، والتي تعبر عن محصلة التفاعلات المتنوعة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، قريباً كان أو بعيداً. وهوية الفرد الاجتماعية تتميز بمجموع انتماءاته في النسق الاجتماعي: الانتماء إلي صنف جنسي وإلى صنف عمري وإلى طبقة اجتماعية وإلي أمة. الخ والهوية تمكن الفرد من أن يحدد لذاته موضعاً ضمن النسق الاجتماعي وأن يحدد الآخرون موضعه اجتماعيا، وبالإضافة لتحديد الأفراد نجد أن الهوية الاجتماعية تحدد المجموعة أيضاً من خلال الدمج والإقصاء في آن معاً: والمجموعة تشمل أعضاء متماثلين، من ناحية ما وإن الهوية تبدو من هذا المنظور، ككيفية تصنيف للتمايز قائمة علي الاختلاف الثقافي وعليه فإن ما يهم لتحديد هوية مجموعة ما ليس جرد مجموع سماتها الثقافية المميزة بل أن نرصد من بينها، تلك التي يستعملها أفراد المجموعة ليثبتوا تمايزاً ثقافياً ويحافظوا عليه بتعبير آخر، ليس الاختلاف في الهوية نتيجة مباشرة للاختلاف الثقافي إذ لا تنتج ثقافة معينة بذاتها هوية مختلفة فهذه لا يمكن أن تتولد إلا عن تفاعلات بين المجموعات وعن مجريات التمايز التي تضعها هذه المجموعة موضع الفعل، خلال علاقاتها، بعضها ببعض, وإستناداً على ذلك نجد أن للهوية وجه آخر مكمل لها وهو الانتماء الذي يعرف بأنه معني موجود داخل كل فرد وعلي اختلاف المستويات، وهو الشعور الذي يوجد لديهم منذ الصغر ويقوي من خلال نشأة الفرد فيتكون لديهم هذا الشعور الذي يترجم لأفعال داخل المجتمع، فإذا كانت الهوية هي عملية الإدراك الداخلية لذاتية الشخص والتي تمدها عوامل خارجية يدعمها

---

[١] – محمد منير حجاب, الموسوعة الإعلامية, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة, ٢٠٠٣, ص: ٢٦٠٨,

المجتمع، فإن الانتماء هو الشعور بهذه العوامل الخارجية والذي يترجم من خلال أفعال تتسم بالولاء لهذه المجتمعات التي ينتمون إليها دون سواها. وانطلاقاً من ذلك جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على تأثير الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية " الخرطوم نموذجاً " ١.

أهداف البحث :

- يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهى كالتالى :
- التعرف على مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية.
- التعرف على مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير النوع.
- التعرف على مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي.
- التعرف على مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

أهمية البحث :

أولاً : الأهمية النظرية:

- لا توجد دراسات سابقة في البيئة المحلية حول تأثير الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية.
- معرفة دور الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية في الخرطوم.
- تعد الصناعات التقليدية من المهن المتوارثة حيث تتجاوز عمل الفرد وقد يعمل بها الاسرة بأكملها ، كما أنها تساهم في القضاء على البطالة , وخاصة لدى الشباب وتحميهم من الانحراف.

١- محمد سيف الدين على التجاني , تقنيات التربية والتعليم في السودان ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، المجلد ١٧ ، العدد ٣, ٢٠١٦. ص٢٠.

ثانياً : الأهمية التطبيقية:

- تساعد نتائج الدراسة لمسؤولين الأجهزة الحكومية في معرفة تأثير الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية.
- تعطي تغذية راجعة للمؤسسات الحكومية في الخرطوم حول دور الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية.
- من الممكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة المؤسسات والحكومات السودانية في التعرف دور الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية ١.

التساؤلات :

١- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية؟

٢- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير النوع؟

٣- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي؟

٤- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي؟

نظريات البحث :

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية رأس المال البشري, ويعتبر مؤسس هذه النظرية " تيودور شولتز", حيث يتلخص رأس المال البشرى في المهارات والمعارف المفيدة التي يكتسبها الأفراد, والتي لم يكن من المعروف قبل ذلك أنها شكل من أشكال رأس المال, وإذا الشكل من رأس المال هو في جزء هام منه ناتج عن استثمار مخطط, والسمة المميزة لرأس المال البشري, هو أنه جزء من البشر.

١- محمد عابد الجابري, العولمة والهوية الثقافية, مركز دراسات الوحدة, لبنان, ١٩٩٨. ص٢٥.

فهو بشرى لأنه جزء لا ينفصل من البشر وهو رأس مال لأنه مصدر لأنواع من الإشباع أو المكاسب في كلاهما يتميز بأنه على قدر كبير من عدم التجانس, ويرى" شولتز" أن رأس المال البشري

قد نما في المجتمعات الغربية بمعدل أسرع بكثير من رأس المال التقليدي" غير البشري" وأن هذا النمو كان أحد أهم السمات التي ميزت النظام الاقتصادي في تلك الدول[١].

*** أما عن فروض نظرية رأس المال البشري تتمثل فى الأتى:**

الفرض الأول: رشاده الأفراد, فالأفراد يعملون على تنمية قدراتهم كمنتجين وكمستهلكين عن طريق الاستثمار في أنفسهم, وعلى ذلك فالتكوين الرأسمالي سوف يتم عن طريق الأفراد ولمصلحتهم الخاصة.

الفرض الثاني: أن مكاسب الأفراد, تعتمد على إنتاجيتهم التي تعتمد بدورها على مستواهم التعليمي و خبرتهم.

الفرض الثالث: أن الموارد البشرية لها أبعاد كمية وكيفية ، وأن زيادة النفقات التي تنمي هذه القدرات الكيفية هي التي تؤدى إلى زيادة إنتاجية المجهود البشري, التي سوف يترتب عليها معدلاً موجباً للعائد.

الفرض الرابع: يمكن تقدير الاستثمار البشري بنفس طريقة تقدير الاستثمار المادي, أي بواسطة النفقات التي تؤدى إلى إنتاج مثل هذا الاستثمار.

الفرض الخامس: أهم الأنشطة التي تحسن القدرات البشرية هي الصحة ، والتدريب أثناء العمل ، والتعليم ، والهجرة لتحسين فرص العمل, ويعتبر التعليم أهم وأكثر هذه الأنشطة صلة بتحسين القدرات البشرية.

والواقع أن هذه النظرية قد أسهمت في وضع أسس الاهتمام بالبشر أو البعد البشرى في إحداث النمو الاقتصادي, وفى التنمية الاقتصادية, و كان" شولتز" بحق هو رائد هذا الاتجاه وكانت كتاباته أساس ثورة رأس المال البشري التي بدأت في الستينات من القرن العشرين ثم استمرت بشكل أو

بأخر حتى يومنا هذا إن تبلور المفهوم إلى مفهوم التنمية البشرية, وإذا كان مفهوم: رأس المال البشرى" قد تعرض للنقد الشديد, إلا أنه يرجع إليه الفضل في التنبيه إلى دور البشر في إحداث النمو الاقتصادي و التنمية, ويعود الفضل إلى " شولتز" كذلك في التنبيه إلى فشل المساعدات المالية و الفنية الأجنبية في مساعدة الدول المتخلفة على النمو بدون الاستثمار البشرى, وقد ساهم " شولتز" بكتاباته في الاهتمام بالتعليم و ضرورته للدول النامية, وفى إرساء وتطور فرع من فروع علم الاقتصاد, وهو اقتصاديات التعليم, وبالذات على حساب الجدوى الاقتصادية للتعليم, ومنذ تدشين مفهوم رأس المال البشري اعتبر الإنفاق على التغذية والصحة والتعليم بوجه خاص, استثماراً في رأس المال البشرى, وله مردوده على مستقبل التنمية وليس إنفاقاً على سلع استهلاكية, ومن ثم هذا الإنفاق الاجتماعي يحظى باهتمام حكومات الدول النامية .

المناهج :

تم الإستعانة فى تنفيذ البحث بالعديد من المناهج التي ساهمت في تحقيق أهداف البحث على الوجه الأكمل وهى :

المنهج الأنثروبولوجي:

إن أهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث، واعتماد الدراسات الأنثروبولوجيا على أداة أساسية في الحصول على المعلومات وهى الملاحظة بالمشاركة ، التي تقضى على الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن في مجتمع الدراسة ، بالإضافة إلى المقابلة كأحد أهم أدوات البحث الأنثروبولوجي. [٢]

والجدير بالذكر أن البحث الأنثروبولوجي يتطلب من الباحث المرونة في مجتمع الدراسة، وأن يكون مدرباً تدريباً على إجراء مثل هذه البحوث وحيث يجب على الباحث اختيار الوقت المناسب لإجراء عمليات المقابلة، وأيضا تقوية العلاقات مع مجتمع الدراسة لإتاحة الفرصة له بإجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. يحقق المنهج الأنثروبولوجي للباحث درجة كبيرة من الشمولية، حيث يتيح للباحث جمع المادة الميدانية من مجتمع الدراسة ,وذلك باستخدام أدواته

١- محمد على محمد ، علياء شكري (١٩٩٢)قراءات معاصرة في علم الاجتماع النظرية والمنهج ، "دار المتحدة : سلسلة علم الاجتماع ، الكتاب السادس،ص٢٢٦ .

المتميزة في جمع المعلومات من الميدان والتي تتمثل في الإقامة الطويلة باستخدام الملاحظة بأنواعها) الملاحظة المباشرة وغير المباشرة والملاحظة بالمشاركة وإجراء المقابلات المفتوحة) [٣]

ولقد ساعد المنهج الأنثروبولوجي الباحثة في الكشف عن تأثير الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية : الخرطوم نموذجاً.

المنهج الوصفي التحليلي :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قمت باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه طريقة في البحث تتناول إحداث وظواهر وممارسات موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون التدخل في مجرياتها ونستطيع أن تتفاعل معها فنصفها ونحللها، وتهدف هذه الدراسة إلي دراسة تأثير الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية " الخرطوم نموذجاً".. وبعد الانتهاء من جمع البيانات في كل مفردة من مفردات العينة بمراجعة هذه البيانات الواردة في كل استمارة، وذلك للتأكد من اكتمال البيانات، وصحة المعلومات، وللتحقق من نسبة المردود لهذه الاستمارات ونسبة الفاقد في البيانات وبعد الانتهاء من مراجعتها بالشكل النهائي سوف يتم القيام بالدخول في مرحلة جديدة وهي تحويل البيانات الأولية إلى أرقام ليتم التعامل معها إحصائياً، ولتحقيق ذلك استخدمت دليل الترميز لتحويل الكميات الكبيرة من البيانات الخام الواردة في استمارة الاستبيان إلى بيانات مختصرة لتناسب عملية تفريغ البيانات والتحليل الإحصائي فيما بعد، فقد تم تحويل البيانات الأولية الواردة في الاستمارة إلى رموز رقمية في دليل الترميز، وفقا لقواعد ومستويات وحدات القياس التي طورت لقياس خصائص المتغيرات الداخلة في الدراسة.

وقد كانت الإجابات علي كل فقرة وفق مقياس ليكارد الخماسي كما يلي :

التصنيف	دائماً	كثيراً	أحياناً	قليلاً	نادرا
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

وبعد الانتهاء من مرحلة ترميز البيانات والتي تم فيها تحويل هذه البيانات من شكلها الكيفي إلى شكلها الكمي ثم نقلت هذه البيانات الكمية إلى بطاقات التفريغ المخصصة لذلك وفقا للقواعد السابقة

[2]- Russel Bermard Research methods in Anthropology, New York.p16.

وأعطيت أرقام متسلسلة لاستمارات المقابلة بحيث تعكس كل واحدة من الاستمارات مفردة من مفردات مجتمع البحث.

أدوات البحث :

تم الإعتماد للوصول إلى أهداف البحث على مقياسين هامين ، وهما:

المقياس الأول: الصناعات التقليدية (مكون من ١٤ فقرة)

المقياس الثاني: الهوية الثقافية (مكون من ١٢ فقرة)

- **مصادر البيانات:**

تعتمد هذه الدراسة في جمع بياناتها على مصادر أولية ومصادر ثانوية على النحو التالي:

- **مصادر مكتبية:** وتنقسم هذه المصادر إلى جزأين:

الأول: بيانات ذات طابع وثائقي, كالدراسات والمراجع في هذا المجال، والدراسات الاجتماعية والثقافية التي تعرضت لموضوعي تأثير الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية " الخرطوم نموذجاً".

الثاني: الإحصاءات والبيانات الرسمية الخاصة بالإحصاءات القومية المعاصرة المتعلقة بوضع تأثير الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية " الخرطوم نموذجاً".

- **مصادر ميدانية:** وتتضمن بيانات الدراسة الميدانية وكيفية الحصول عليها من خلال الاعتماد على تصميم أداة الاستبيان، ولهذا سوف يتم مراعاة الاختلاف في اختيارها سواء اختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والتعليم، والنوع، والسن.

==========

١- محمد فريد أبو العلا, أسامة سعد خليل, تواصل الأجيال و تأثيره على الصناعات الصغيرة في الريف المصري حالة دراسية صناعة الجلباب السياحي بقرية كرداسة, دراسة منشورة في لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة, القاهرة ,٢٠٠٣. ص٣٢.

أهم النتائج :

توصل البحث لمجموعة من النتائج التي حققت أهدافه بشكل متكامل ، وهي كالتالى :

١- وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (٠,٨٢٧) بمستوى دلالة أصغر من (٠,٠٥).

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير النوع حيث أن قيمة ت تساوي ٠,٢٥٩ بمستوى دلالة أكبر من ٠,٠٥.

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي حيث أن قيمة ف تساوي ٢,٠٠٦ بمستوى دلالة أكبر من ٠,٠٥

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصناعات التقليدية والحفاظ على الهوية الثقافية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي حيث أن قيمة ف تساوي ٠,٢٩٢ بمستوى دلالة أكبر من ٠,٠٥ .

خاتمة البحث :

شهد هذا البحث إلقاء الضوء على الصناعات التقليدية ودورها فى الحفاظ على الهوية الثقافية بالعاصمة السودانية (الخرطوم) ، وخاصة أن الثقافة تعتبر مفهوماً شاملاً معبراً عن نظرة الفرد للإنسان والكون والمعرفة والإله, وعن نمط الحياة والسلوك والعلاقة بين الدين والقيم والدولة, فلكل مجتمع هويته التي تؤثر بشكل كبير في شخصية الأفراد والعادات والتقاليد , بالإضافة إلى تماسك المجتمع وترابطه.

لا تكتمل الهوية الثقافية ولا تبرز خصوصيتها ولا تغدو هوية قادرة على تشدان العالمية, إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان تتطابق فيه ثلاثة عناصر وهى: الوطن بوصفه الجغرافيا والتاريخ, والدولة بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة, والأزمة بوصفها النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة.

ولذا فقد كانت الهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم, لأنها نتيجة تراكم تاريخي طويل, فلا يمكن تحقيق الوحدة الثقافية بمجرد قرار حتى لو توفرت الإرادة السياسية.

كما أنها تعد هي النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية ، وأنها العامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصلية للفرد والجماعة, والعنصر الحركي الذي يسمح للامة بمتابعة التطور الإبداعي, مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة ومميزاتها الجماعية التي تحددت بفعل اللغة والتاريخ والقيم والسيكولوجية وطموحات الغد, كما ان الهوية الثقافية كيان يصير ويتطور، لتتكامل بذلك منهجية البحث المتمثل في دور الصناعات التقليدية في الحفاظ على الهوية الثقافية حيث أن هناك إرتباط واضح لمجتمع البحث بهذه الصناعات ، والتي يحرص كل جيل على توريثها للجيل الذى يليه ، لأنها تجسد كيان مجتمع .

المراجع العربية والأجنبية

١- محمد منير حجاب, الموسوعة الإعلامية, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة, ٢٠٠٣

٢- محمد على محمد ، علياء شكري (١٩٩٢)قراءات معاصرة في علم الاجتماع النظرية والمنهج ، "دار المتحدة : سلسلة علم الاجتماع ، الكتاب السادس،ص٢٢٦ .

3-Russel Bermard Research methods in Anthropology, New York.

٤- محمد سيف الدين على التجاني , تقنيات التربية والتعليم في السودان ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، المجلد ١٧ ، العدد ٣, ٢٠١٦.

٥- محمد عابد الجابري, العولمة والهوية الثقافية, مركز دراسات الوحدة, لبنان, ١٩٩٨.

٦- محمد عبد الرؤوف عطية, التعليم وأزمة الهوية الثقافية, القاهرة, عالم الكتب, ٢٠٠٨.

٧- محمد عمارة, مخاطر العولمة على الهوية سلسلة " التنوير الاسلامي", دار نهضة مصر, ١٩٩٩.

٨- محمد فريد أبو العلا, أسامة سعد خليل, تواصل الأجيال و تأثيره على الصناعات الصغيرة في الريف المصري حالة دراسية صناعة الجلباب السياحي بقرية كرداسة, دراسة منشورة في لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة, القاهرة ,٢٠٠٣.